

التبيان في تفسير القرآن

(315) لاقتضاء الحرف له، فصار اقتضاء الحرف له كذكره، فاما ما أنشده ابن حبيب، فيهان ابن مسكين: لقد رزيت كعب بن عوف وربما * فتى لم يكن يرضى بشئ يضيها (1) فان قوله (فتى) يحتمل ضروبا: احدها - ان يكون لما جرى ذكر (رزيت) استغنى بجري ذكره عن اعادته، فكانه قال: ربما رزيت فتى، فأنتصب فتى برزيت المضمرة، كقوله " آلان وقد عصيت " (2) فاستغنى بذكر آمنت المعلوم عن اظهاره بعد، ويجوز ان يكون انتصب ب (رزيت) هذه المذكورة، كأنه قال: لقد رزيت كعب بن عوف فتى وربما لم يكن يرضى اي رزيت فتى لم يكن يضام، ويكون هذا الفصل وهو اجنبي بمنزله قوله: ابوأمة حي أبوه يقاربه (3) ويجوز ان يكون رفعا بفعل مضمرة كأنه قال ربما لم يرضى فتى كقوله: وقلما وصال على طول الصدود يدوم (4) ويجوز ان تكون (ما) نكرة بمنزلة شيء ويكون فتى وصفا لها، كأنه قال: رب شئ فتى لم يكن كذا، فهذه الالوجه فيها ممكنة، ويجوز في الآية ان تكون (ما) بمنزلة شئ و (ود) صفة له، لان (ما) لعمومها تقع على كل شئ فيجوز ان يعنى بها الود كأنه رب ود يوده الذين كفروا، ويكون يود في هذا الوجه حكاية حال لانه لم يكن كقوله " ارجعنا نعمل صالحا " (5) وقوله " ياليتنا نرد ولانكذب " (6) _____ " 1 " مجمع البيان 3: 327 " 2 " سورة يونس اية 91 " 3 " البيت مشهو يستشهدون به على التعقيد المعنوى في كتب المعاني والبيان وتاممه: ومما مثله في الناس إلا مملكا * ابوأمة حي أبوه يقاربه " 4 " اللسان " طول " وتامم البيت: صددت فأطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم (5) الم السجدة 32 اية 12 (6) سورة الانعام 6 آية 27